بل قد يظن المراد غير المراد مثل من يسمع كلام اهل المقالات
والصناعات قبل ان يخبر مرادهم ومن هذا الباب ان كثيرا
من الجهال واهل الالحاد يشتبه عليهم ما هو من الايات المحكمات
وان كان بعض الملحدين يعرف انه يكذب وكثير منهم التبس عليه
الامر وظن صدق ما قالوه كقول من يفسر مرج البحرين بعلي
وفاطمة واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين لان اسم البحر يراد
به العالم وهذا اسم الحسن فكأن دمعه كاللؤلؤ والحسين قيل
كان دمه كالمرجان وفسر قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين
بانه علي لانه امام معصوم مبين للعلوم واعرف بعض طلبة العلم
قرأ قوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وظن انهما المكان الذي ليس بالقريتين من ارض الشام
وبعض الناس فسر ذات العماد بدمشق لما فيها من العمد ومعلوم
ان هذا باطل فان عادا لم يكونوا بالشام بل باليمن وهو انما ارسل
اليهم وقد قال تعالى بعاد ارم ذات العماد قد نقلوا هذا في
كتب التفسير عن عكرمة وابن المسيب وعن القرطبي انها الاسكندرية
لانها كثيرة العمد ايضا فهذا قد اشتبه على طائفة من العلماء
مع انه من الايات المحكمات فانه تعالى قال الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد وقد ذكر الله تعالى عادا في غير
موضع وانه ارسل اليهم هودا وانه انذر قومه بالاحقاف

احقاف الرمل وهذا كله مما علم بالتواتر انه كان باليمن وقد
صار مثل هذا يجعل احد الاقوال في تفسير الآية مع ان الذين
قالوه من علماء السلف قد يكونون ارادوا التمثيل وان دمشق
والاسكندرية ذات عماد ليعرف معنى ذات العماد والا فلا يخفى
على ادنى طلبة العلم ان عادا كانوا باليمن وهذا كما روي عن
حفصة في قوله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان انها المدينة وهي جعلت المعنى
موجودا فيها وكذلك قالت طائفة من العلماء قالوا في قوله
تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقوله تعالى قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله ونحو ذلك انه عبد الله ابن
سلام او هو ونحوه ممن اسلم بالمدينة وهذا مما احكمه الله
فان هذه الآية نزلت عليه قبل ان يعرف ابن سلام فضلا
عن ان يسلم ولانه قال على مثله واراد شهادة اهل الكتاب
على مثل القرآن وهو شهادتهم بما يتواتر عنهم من ان الرسل كانوا
رجالا وانهم دعوا الى التوحيد واخبروا بالمعاد فان المشركين
كانوا ينازعون في هذا واهل الكتاب ينقلون بالتواتر عن الرسل
المتقدمين ما يصدق مما أصلى الله عليه وسلم ويكذب المشركين
وهذا غير الشهادات الخمسة بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)